طموح وياس

شعر بالفصحي

شاكر صبري

إهداء

إلي والدي رحمة الله عليه

بعيد النظر

جرحت الليالي ولم تنكسر   وما كنت من غدرها تستتر
تكر علي الدهر يا والدي   بقلب شجاع لا ينحسر
وما كنت تخشي سوي من إلهك   وشيطان يأسك لا يقتدر
كأنك أنموذجا للبطولة   في كل معمعة تبتكر
حديد الفؤاد عميق الثقافة   رمز الصمود لمن يفتقر
قوي الإرادة لا تنحني   جسور صبور بعيد النظر
إذا فاز غيرك بالأمنيات   كفاك المعاني وحسن الخبر
قد اقتص دهرك من غادر   فعاد إليك الذي قد غدر
فعش في رحاب الإله كريما كما عشت مستمتعا بالقدر
تبيت سعيدا في كل أمر   وما كان يعرف فيك الحذر

أخوة يوسف

خططت لكم رسوم البين عل البين ينجيني
ورحت أسائل الأيام عل الدرب يحييني
وما نفذت بالإذعان ناقوس الشياطين
وما وقعت بالأقلام فوق دفاتر الهون
دعوني لا أبا لكم فما عقلي يناهزني
وما الأشجان توقظني وما الأوهام تحفزني
وقد عذبت أفكاري علي أرشوجة الحزن
بنو أهلي غدت روحي من الأرحام تقرظني
دموع الصبر كم ذابت بأنفاق لهجراني
و أنتم تصنعون الشك في أجواء إيماني
ترون الحسن نقصانا فما دفع لنقصاني
إذا ما مات لي قول نعيتم بعد كتماني
وإن تصحو بي الأوجاع بحتم دون إحسان
نسجتم خيط إهمال علي جرحي وبهتاني
دعوني قد قليت الأهل حتي ضاع برهاني
دعوها ترسل الأنات نفسا كنت أرويها
فما عاد الندي ينساب والأزهار تحييها
وتاه الكبت في كهف وعين البوح تقصيها
بنو يعقوب لا ملجا فأنتم في الرجا أهل
وليس لقطع ميثاقي يد ترضي ولا عقل
ولبس العرف والإيمان ليس الوصل والشكل
ولكن قربكم ذنبي إذا كان الضنا يحلو
تعودت السماحة حين يدور بركبها عهدي
وما كتمت في الأضلاع بعد براثن الحقد
وما أوعدتكم نذرا ولكن واحة البعد

سأكتمها وأضمرها ليوم بين الرشد
فقوموا يا بني يعقوب دوما في هدي أمري
كفاني حرقة الأهلين والأشجان بالغدر
كفاني أنني كفنت بالسلوي هدي أمري
فإن صافحتكم حيا فلا تدرون لي قبري
ولا تشرون لي حزنا علي ترنيمة الأسر
دعوني ألثم الأوجاع فوق مصائبي وحدي

""""""""""""""""""""""""""""""""""""""

يوميات شاعر مسن
قالوا كتبت الشعر قلت مساعدي إن ضقت يوما فالملام قصائدي
أجتر بالأقلام فكرا شدني فأتوه في واد الفتور البارد
ولقد مررت علي الحياة ودربها وقليت تحنانا قليت مناشدي
الأهل ظلوا يسرحون بأنجمي ويروعوني فوق عمر كاسد
هم كالسراب يراودون صبابتي هم كالقراد علي الكئيب الشارد
هم عزتي والناس حولي قلة لكنهم عندي بريد الحاقد
لكنني ما زلت أدرك فيهم قلبا رؤما مثل كعب ناهد
وأحن لا ألقي سوي روح الصفا بين الجوار وبين طفل واعد
ولتلك جارية الفؤاد تودني بالسهد ألقاها بقلب شاهد
ينتابني الخفقان عند قدومها ورحيلها في كل عيد وافد
فتقول لي وهي دون تناولي سلطان قلبي قد ربطت بسيدي
فأسوف الآمال دون منالها حتي تراودني بسحر ناقد
أو تلك فاتنة العيون تقول لي أكتب إلي علي الدفاتر سيدي
إني أحب الشعر فهو تأوهي ينسيني ذاك القول جرح قصائدي
وأحب ناظمه وأعشق أمره فاهدي إلي الشعر يوما وانشدي
فأشدها لا والذي صنع الهوي وهداك لي دون الوري لا تبعدي

أو تلك زائرتي تقول سلامة والعين كانت كالطبيب الوافد
تلك الصبية إن ألم بي الجوي عادتني في ثوب التقي العابد
ترتاح عيني أن تشد لعينها تأبي الجموح وتستشف توددي
فأزيد من فرط التحذلق والسنا في أذن مصغية بوجه مسعد
أو تلك من ترمي الفؤاد بنظرة ثمت تقول إلي إنك والدي
إن اللواحظ إن تواعدني الضنا ألقي بهن علي الفتور تواعدي
أرتاح في كنف الأخوة والهوا وأعيش في قلب الحبيب المرشد
وأري علي ضفات طيشي ساحتي في نظرة الصفصاف ذكري مولدي
يا رب قلعة فرحة شيدتها بين الغصون وبين لحن مغرد
وأسر في تلك البقاع لأرتمي في حضن مياس الغصون المنشد
وأراود الأزهار أعشق حسنها وتسرني من وجهها المتورد
****

مخاوف أم
سيفزعون عيونك السكري علي شط البوار
وتعيش وحدك في الفلا تجثو علي شط انحدار
وتقيل في وهج الظهيرة تحتسي دمع البوار
فدعك فالدنيا بغيرك لي انتحار
***

واسكن بقلبي وارتدي تلك العباءات الجميلة
لو ذقت آهات الأمومة تحت عيناي النحيلة
وعلمت أسرار المشاعر والثنايات البليلة
لرجعت عن ما قد تري من قطرة الدمع الجليلة
ارجع لسلطان المعية فالمخاطر تحتضر
واكتد من أشواق قلبي بسمة بين البشر
ودع الخئون فإنه يعطي وفي يده الضرر
وأمان نفسك يا بني مطية عند الحفر

لا تسكن الأبراج قد يهيم ذاك المنحدر
ولمن تدعني للهواء أم الحوائط والصور
كيما أعيش علي المخاوف والتعقب والحذر
عانق دموعي ستري الآمال في صمت الفكر
وتري فؤادي يرتدي الأحزان من ذاك القدر
لا لن أودع مقلتي لأتوه في يم الغرر
سيودعونك راكضا بين الدجى ويشتتوك
من كونوا درب الخناعة ما لأمر ينفعوك
هل كنت تتركهم فليسوا وقت عذر ينصفوك
المال يفني والحياة تقلبت بين الرجال
يوما سيدرك البلاء وساعة حزت الكمال
والعيش يحلو بالتصلب والتماسك والنضال
ودع الحسالة إنهم أخياط أنفاق الضلال
وانظر لقارون الذي قد غاص في أكوام مال
ما ناله غير الدمار بما حوي وسط الرمال
وانظر لذياك الذي قد مات في حضن الخزائن
لم تدفع الدنيا له درهما عند التهاون
فطوي الحياة بما حوي قد ودع الأموال خازن
وانظر لجامع علة هل تدفع الأموال ضيره
لو كان كل الأمر ذاك العيش ما قد نلت غيره
يتم فؤادك من مهالكهم فذلك أرفع
إن عشت في كنف الحوائط فالحوائط أنفع
فهم البلاء عليك في الدنيا ولما ترفع
يغووك حتي إن ملكت الشر عنك سيسرعوا
العمر طورا ساكن والنور يحويه الضباب
ويفل جدك مقلتي لكن جهدك ذا العذاب

حكم قريحتك الهنيئة واقتسم صدق الثواب
شق الفؤاد ستلقي عنوان الكتاب
واسأله يوما ستري من قبل صوتك لي جواب
فانا التي ما زلت أبحث في سرابك
وأنا التي قد عشت أحيا في جنابك
وأنا بغيرك لا كيان ولا وجود بغير بابك
فارفق بمن تحيا علي أمل تعلق في رحابك

''

راقصة من المدعوين
خبريني يا فتاتي كم تمخضت افتنانا
هذي النظرات ألقي في روابيها الحنانا
هذي النبضات تسقي بين كفيك الدنان
وأشم الآن مسكا ثم ذاك البارفانا
تلكما العذراء راحت تنشد القوم امتحانا
فاخلعوا عنها الفراء ناولوها ما تشاء
فالموسيقي لم تزل يبتدر فيها الثناء
وهي عذراء التصابي عينها سحر السقاء
كنت أدركها سحابا وهي برق في الصفاء
طبلي يا أخت هند وامنعي ذاك الصخب
فهي ترقص في حنين يا لأطوار العجب
والنساء إلي يغمزن بلوم من شغب
وهم يقولون لماذا خلعت ثوب الأدب
سهرة تلك التي قضيتها كانت رموزا
كيف أدخلت الشبابا لعاشق أمسي عجوزا
خبريه كيف حركت فؤادا   ليلة سئم الوجودا

والشباب وقد تصابوا ينظروا نظر السقيم
للثتني ويح قلب مفعم حر سليم
بيد أن النفس تهفو بالهوي حول النسيم
وأراكي لا تبالي يا لسلطان اللئيم
ذو عيون قد توالت صوب مغرور حكيم
بعضهم قد صام صمتا رامقا حر النسيم
بلعاب بات يرسل حولها حبا قديم
بعضهم قال اتركوها فهي من قلب الحضر
قد تربت في اكتناف العهر ترتاد السفر
بعضهم قد قال لا إنها تلك الطبيبة
ويح نفسي في صباها وهي عذراء عجيبة
ليتني أصحو لديها خادما تلك الغريبة
وأري حلو التثني فهي تمثال الشبيبة
ثم ذاك الشبل فقام وصب في الأحشاء بيرة
بعدها قد قام يحبو حولها حبو الجريرة
وهو يهز الصدر نحو الصدر في عيون مستديرة
فهي عندي إن تثنت أو رنت تلك الأميرة
وشغاف القلب يهفو نحو عذراء مكيرة
ثم قالوا من دعاها قلت أشواقي الأسيرة
قلت ويحي ليتها دامت تغور بحسنها
ليت كل النسوة ارتشفت منابع فحشها

""

لا يا فتاتي
خنجر أمسي يقطع في المفاصل والضلوع
والحشايا قد تلبد خيطها صوب الرجوع

والفؤاد علته أسقام وأوجاع الخنوع
وانطوت عيناي تذرف من ثناياها الدموع
منية النفس توارت في متاهات السراب
أسمع الآهات منها بين أنياب الذئاب
كم تفجرت الدماء وكم تملكني الخراب
عشت ايام الشقاء وذقت الوان العذاب
قد سئمت من الحياة اعاني الاغتراب
يا فتاتي كيف أهدرت حياتي في قرارهين
حين عشت لحظة حمقاء لم تتبيني
بين أحضان المخادع في عيون الخائن
ثم ألقيت أباك الحر خلف ظهر الحاضن
لم تراعي يا فتاتي شيبتي وتهاوني
ولكم بنيت العمر حتي ما لذلك تنظري
قد كنت أنظر للعفاف كأنه قصر مشيد
وأقول للدنيا صنعت الطهر في قلب شريد
ومكثت أنظر في زواياه لأحتضن الوليد
والقلب رفرف في الفضاء يقول طائري الرشيد
يا فتاتي كيف هان العمر عندك والحنان
كيف بعتي قلعة النور واخترت الهوان
ونسيت العهد والاخلاص واخترت الدخان
قد تهدم ما بنيت وقد تحداني الزمان
قد لثمت من التراب بلا سلام ولا امان
فاذهبي اني براء واخلعي ثوب النقاء

""""""""""""""""""""""""""""""""

فتاة تعاب صديقا

أحببتني وأردت غيري كيف استبحت الآن غدري
واتيتني بعد الصداقة صورة الأشجان عذري
أنزلتني تحت الثري لما عشقت هوان قدري
كنا صديقين معا والآن لم أحفل بقدر
ألقمتني لحن التودد والسماحة والندي
ورشفت من بين الشفاف منسما فيه الهدي
ورصدت لي كل الوعود فصرت أحتسب الردي
ما أنجز الصمت البرئ بدمعة أرسلتها
ما أحكم الجأش المرير بساعة قضيتها
ما عاد ينفعني الغرام ولا أمان عشتها
قد كنت لي خلا وأفضل من خليل
أنفقت طوعا للمحبة قلبي الحر الجميل
قلت آه عشتها في الهم ألتقم المثيل إن
ونسيت أني عدت كالصبح علي الأفق القتيل
ثمت نسيت العهد والقيد الذليل
لن أمتطي بعد البريق ولا الوعود الكاذبة
أتظن أني لا أري الأقمار أو كأني شاردة
فالوهم إن عشنا عليه فذكريات بائدة
وبأنني إن هنت يوما كنت دوما سيدة
وبأنني إن بعت جسمي لن أبيع روافده
وبأن قلبي صار عندك كالمياه الراكدة
وبأنني تمثال عصري لأنثى راشدة
وبأنني سيارة صوب الهوى متجددة
ما ضارها في الأرض شئ غير جرح الوالدة
فاعشق جنونك معجبا إني عيني واعدة
****

وطني

وطني الذي قد بت أغبق من رحيق هوائه
ورضعت حر الطهر حلوا من حنين سمائه
ونسمت صدق الصفو سحرا من ربيع روائه
وطني الأبي فان دعا للحق ذبت بمائه
وأنا النديم وكل أرض فيه من أبنائه
وأنا السمير وكل شبر غار تحت لوائه
والنيل يجري جدولا متدفقا صوب الخميل
حرا كما السهل الذي يشتاق للنغم الجميل
ينداح كالسيل المذلل أو كأجواء الأصيل
ينساب في طياته درب من البوح الجميل
ذاك الجواد فكم حوت ضفافه جيلا وجيل
ذاك الندي كم ألهم الأجداد بالعزم الطويل
والشمس تشرق في الصباح بوجهها الحلو البهيج
لم تعرف الإقتار والآهات في وجه الأريج
ذي دولة الفصحى وقبلة أمة ترتد في كنف البروج
لن تنحني عن ساحة الأمجاد أو ترجو الخروج
كم أشبعت أبناءها من بسمة الدرب المريج
وطني البرئ الطاهر السمح الشجاع
لم تعرف الأشجان ساحته ولم يدر الخداع
كم أنبت الأبطال من حر ومن ندب يراع
من يبغ ضيرا فيه ذاق منثور الضياع
فإذا تداهمه الظنون تشتت خلف الرقاع
وإذا دعا للجد داع دندنت كل البقاع
وطني أنا قد عشت في كنف الأمان
ألقي المودة والسنا وأتوه في بحر الحنان

والأهل حولي إخوة درات عقد من جمان
والضيف لم يعرف هنا غدرا ولم يلقي هوان
إن غار صوتي في الفضا فيرد صوت الترجمان
أو كبل اليأس يدي فأري علي الفور يدان
والخير ينشر حسنه الفتان في شتي الجنان
ما كنت أنسي من به قلبي وعقلي في امتنان
****

خطبة عابرة

هي : اسألني عني عن ذاتي لا تطلب دفتر أخواتي
إن كنت بحق تعرفني فاسألني عن حاضر آت
واسألني عن ما أدركه واسألني عن بعض حياتي
قد بحت بحب جبار ونظمت جميع الأشعار
ودخلت لعالم فاتنة بكلام حطم أفكاري
فقبلت عواطفك لأني أتبين صدق الأعذار
*****

ورأيتك من دون فصال فعرفتك من غير سؤال
وتسائل عني أنباء تتردد مثل الأقوال
إن كنت بحق تفهمني فلماذا تطلب إذلالي
****

في الشارع تتبع خطواتي وتطاردني في الخلوات
هل كنت بحق ساذجة لا أدرك لمز النظرات
وبقلبي ألحظ أشباحا تتهافت مثل الأزمات
*****

هو : أحببتك في نظرة صمت بأنوثة ودلال البنت
لكني مهما أبصرها يخطئني في الواقع سمتي
وإذا ما باعدنا خوف فأحبك مهما قد كنت
هي : عذرا ما حبك يكفيني قد لذت ببعض التلوين
في الخارج تبدأ بشكوك ما بالك أيضا بظنوني
سأعير القلب لمالكه بالحب ومن ذا يحويني
****

شموخ امرأة
أنا موكب قدسية الأحلام في عقل نضير
أنا لست باغية و لست أراود الآهات في الدرب العسير

ما كنت أهدي صبوتي للمال أو باغ حقير
إنسانة لحم ودم لي فؤاد مستنير
يرضيك لحمي فاللحوم تباع بالبخس اليسير
أتريد ذلي فالنساء لما تريد بها سواء
ولقد بذلت العمر كي أحظي بمنثور النقاء
يرضيك قهر الحصن لا والله ما أعطيت مفتاح اللواء
أنا جارة يقظي علي باب التبتل والنقاء
لو بعت نفسي للهوي فأهون مثل الأشقياء
وكرامتي في ما أصون وليس في ما أحتويه
إن بعتها بالبخس هانت للشريف وللسفيه
فأصير عندك سلعة تفني علي رشف وتيه
""

جراح عابد
علموني هؤلاء القوم قتل قرائحي قتل الكرم
علموني الضيم والإقتار في سهد الألم
عذبوني بين صبوتي الحبيسة بين أغصان الندم
لم أزل أشكو لكم قهر الورى حتي العدم
كنت تمثال البراءة والسماحة والندي
كنت ناقوسا يدق إلي المروءة والهدي
كنت شرعة بلسم تجتاح آفاق المدى
كنت نورا يشتشف الكون في كبد الندي
ويكأن القوم باعوا كل حر مسلم
ويكأني قد طفقت إلي جحيم المأتم
ويكأني بعت نبراس التقي في المحرم
أو كأني خنت قدس الأرض والروح السمي
قد دعاني الشوق للبوح علي الماء النمير

قد دعاني باسطا كفيه بالحب الكبير
قد صبا يحدو وكل الكون بالشجو صغير
فوجدت الحب نبراسي ومحرابي الجدير
ورأيت الناس مثل الكوكب الضحل الفقير
قد بحثت ولم أزل من دون خوفي مستجير

""

العاشق الجاسوس

بروضة الحب اسري وادرك العابرين

به اري كل همس علي الروابي حنينا

خلا من الوجد قلبي فأحسد العاشقينا

اعيش رغم خيالي جريحا ودوما حزينا

وكم لثمت المآسي وعشت فيها سنينا

وثم يوما اتتني برقصة الماكرينا

جميلة في التثني باعين الشاربينا

فعشت ايام وجدي نسيت جرحا دفينا

علي شواطيء شرم واكملتها فوق سينا

احلو خير البلاد معي وشقرا اثينا ؟

فعشنا احلي ليالي قضيتها مسرعينا

كأن خمرا براسي واشرب الكوكايينا

كأنها فوق كأسي تصبها اجمعينا

فان ذكرت الماسي وكنت ف الهالكينا

اقول ويك حبيبي هيا ويا اصبحينا

اعود اقضي الاماني بذكري تشع الجنونا

حتي ولو كنت وحدي انسي الاسي والانينا

""

جنون الليل
إذا الليل أسبل لي ظله وأسدل سيل الدجي واحتضر
واسلمت قلبي إلي همسه و اطرقت في صمته المنتظر
وخليت عني بنات الظنون اعانق صفوا طوي وانهمر
وقد غاب عني ظلام الانام وجنبت نفسي ذنوب البشر
واترعت عيني بدمع الرجاء واثقلتها من بكاء القمر
وقفت علي باب رب هداني خليل الدعاء انيس السمر
الهي غواني الهوي والغوي وافسد عيشي لهيب الشرر
وحل بعبدك شوق الضلال وشطت به امسيات السهر
وابدل ذكرك حب القيان ومال باعقابها وانغمر
واعماه سحر من الامنيات فمال لزيف الدنا وانبهر
احاط بعبد بحر الرمال فاردي به في شباك الغرر
اذا الذنب اورثه ذلة ومقت الحياة وموت الفكر
فما لسواك له مطلب وقد طال جرح به واصطبر
تباركت تعطي بلا منة وتعطي الذي قد هفا واعتذر
تباركت عفوك يا خالقي فانت الملاذ اليك المفر
وانت الرحيم وانت الكريم وانت العظيم وانت الابر

****

عقوق ابن
ألم يذكر الشيب بعد اهتمامي ومقتي الحياة لأجل الغلام
أضاع الرضا حيث صب النفور وسطر عقدا بروح الفصام
وأقعدني فوق أرض المشيب وقد بت أرمي به كل رامي
وأغلق لي باب ذكري وسعدي وحرق قلبي بمحق ابتسامي
طواني الزمان ولم أستطع هروبا وقد صرت عبد الملام
وشد بسوط شديد الوقاع علي القلب يهوي به بالحطام
توسمت فيه احتمال العناء ونيل المكاره عند الزحام
تبنيته مكرها في الوغي لأني نظرت به للأمام
وأنفقت طوعا دموع الفؤاد ليربو علي مهده في وئام
ألاعبه كالجواد الرقيق وأحمله مرة في العظام
وأسقيه من فرحتي كل عيد وأفدي به مقلتي وانسجامي
وأدفع عنه اقتحام الهموم ونال من القلب كل اهتمام
يداعبني بالصياح الشديد وطورا يداعبني بالخصام
أراه فأرمي هموم الزمان لأرمق منه سبيل السلام
إذا ما شكي فيه عضو صغير تكدرت فيه بشتي السقام
ولو نالني منه كل الوجوم ما كنت أشكو به للأنام
وأهجر أهلي لكي أجتبي له الرزق من كل سهل وطامي
وأوقدت في مقلتي شمعة تضيء له سيره في الظلام
له ربة كالغراب العبوس تهرول منها جميع الأنام
عبوس إذا كنت وقت السرور خصوم إذا سرت عبر الكلام
فلو كنت أعلم ما تحتوي لألبست عيني سنان الحمام
ولو كنت أدري دفين النفوس لطلقتها بعد يوم وعام
ودوني بذلك عقد البنات أنخن علي احتكام الظلام
وقد قلت يا رب هن الجنان سأصبر حتي تعد لي مقامي
****

لقاء الأرواح

دعاني الشوق فاستهوته أحلامي
وحرك الوجد من عينيك تهيامي
ماذا أقول لأقلام تهدهدني
ويحتسي الشوق حرا طول أيامي
رفيقة الشعر ما شعري وما نصبي
إلا لعينك كي ترضي بإلهامي
رأيتك البدر قد زالت شوائبه
فحرك الوجد من عينيك إسلامي
رأيتك النور قد لاحت برائقه
وقد دهتني دهاليز لأعتامي
رأيتك الحاضر المأمول يطلبني
ويجذبني بعبير فيه أنسامي
تزور نفسي ظنون لا أسائلها
وأركب المجد من بحر الدجى الطامي
وأعتلي الحسن مهما طال مطلبه
وأمقت العسر إن ما بات قدامي
دعي الليالي تسايرنا تؤرجحنا
فقد تلاقينا علي نظم وإلهام
حبيبة القلب ما عادت تفرقنا
عزائم البعد مهما طال إيلامي
لا تطلبي السلوي يوما صرت أمقتها
وما أقول لأوراقي وأقلامي
****

صولة المنايا
رأيت المنايا تريح البشر وتقضي بما قد رآه القدر
وان أقبلت فوق كهف الدموع ستطوي النديم وتطوي الأثر
تراود من ذا يغوص ابتهاجا وتقضي علي ذا إذا ما ابتدر
وتنفس في الكهل نور البقاء فيبقي ويفني الذي قد حضر
أيا أيها الجهم هلا تركت الشباب وحزت الجهول الأشر
أيا سائرا فوق ركن القضاء تعاليت والله فوق النظر
فمن ذاك يدري افتعال المنون ومن كان يدري شرور الفكر
تكر ولكن للكر نزع يقطع ما قد بدا أو ظهر
أيا سائرا في نفوس الشباب ويا صامتا في ربوع الصور
فذا مصبح يستشف الضياء فأمسي يخامر عبس الحفر
فهلا توضأ من مقلتيك اللئيم وأبقيت في الأرض خيط البرر
فخذ من حياة الأنام اعتبارا وإلا فكن للأنام العبر
أيا موت كل الوري قد توارت وعينك فاقت ظلام الحظر
تولي وتأتي كما النور لكن سرابك قد سر ثم استقر
فهلا أرحت الذي يشتكي وأبقيت من بالنعيم انبهر
وهلا تحطم عبد الذنوب
وتنشر في الفحش بعض الخير
وهلا إذا ما الأنام أرادوا
ستأتي ولكن يموت الخبر
****

أنا بشر
أنا بشر علي دنياك لا أسطع
أنا الحيران في عينيك مستودع
ولكني وهبت لنفسي الإخلاص كي أضني وكي أخضع
أنا الهيمان والنشوان والملهوف والعاني

أنا للحب موكول ومتروك لحرماني
إذا م باح لي جسدي أشاح الوجد من شاني
وإن ما ضل لي أمل لزمت خيوط أشجاني
كأن الوجد ترياقي وناموسي وبرهاني
دعيني للخلا إني تحرقني صباباتي
وذوبي في جوانحي الأسيرة أو بأشتاتي
ألم تدري بما يلقاه قلب مارق شات
فذاك الحسن لو يحظي بوجد ذاق آهاتي
أنا في بحرك الصافي أتوه بعالم الغوص
تؤرجحني صباباتي وتقذفني علي غرس
وفوق عيونك الخضراء ألوان من العرس
وبين ذؤابة الأشواق أثواب من اللبس
دعيني أنثر الأنسام فوق أزاهر القدس
وفوق براءة الألحاظ بركان يناديني
وتحت نواعس الأجفان أفكار تناجيني

""

رحلة إلي المختار
ذاق طعم الخير من ذاق العداء
وطواه الشوق من هام الرجاء
كلما يصبو به شرع التصابي فند الدنيا وناداه الثناء
تلك يمناه تشير إلي السنا ذلك التصويب يرميه النقاء
قلد الأعطاف في طلب الرجي
وأتي يحدو بألوان الرخاء
وهناك المارقون يرونه عابثون يزينون له الجفاء
أسكروا قلبا بمكر وامتقاع وأذاقوه علي الشيب العناء

عادك المكروب لملم دربه سائق الأشواق يطويه الصفاء
يدعو لو كان الأنام جميعهم يبتليه بالمصائب والدهاء
إن طواه الضيم لاذ بسيد أو طواه السهد يحفظه اللواء
بين جحفة والمشاعر قابض حيث يبدو في ملامحه الهناء
لن تري في الجمع إلا باسما جر للظعن وجوه الاحتفاء
روضة الرحمن تنفح خيرها والملائك تزدهي حول السماء
فيه عزم شامخ فوق الروابي فيه صفو ماحق صخر الغواء
قالوا تملك عرشنا ثم ارتضينا بيد أن الله أهداه الإباء
راودوه بالمحجة والضنا ورموه بالتكهن والشقاء
إنني قد جئت أطلب سيدي خاتم الرسل إمام الأنبياء
****

وفاء الشعر
إذا أمسيت في غيب فلا ترقد علي ذمي
وأن أمسيت في كهفي فراقب ثورة الهم
ولا تزرع علي قبري سوي قدس الأنابيش
ولا تجرحني في موتي بأحزاني وتعطيشي
وذكرني بآيات من الفرقان والذكر
إذا قر النسيم الحر فوق الفجر بالصمت
فأشركني من الأفراح والسلوان والصبر
فأنت العابد الباكي وكل الناس ترنوه
وقلب الصدق يبصره وموج الشوق يعلوه
وأوهام تخامره وأشواق تناديه
أخي المنثور في الأفلاك لا تسأل علي حالي
فأنت الذكر والذكري وأنت الثائر الغالي
وأهلي في الوري خانوا وباعوني بلا قدر
وأكواب الضنا دارت علي المأسور بالغدر

رفيق العمر لا تغرب فأنت الخالد الباقي
وأنت الابن يحملني وينفحني بترياقي
تدور عليك آذان فتسمع لحني الراقي
""

في ليلة

في ليلة خمرية الألحان وفي سكون النفس للأحزان
وفي زمان غاب فيه المخلصون وبات ينعي صادق الإيمان
خطفوا حماري من جواري فانكوي قلبي يئن بلوعة التحنان
خطفوك يا قلبي فعشت مصاحبا للذل والبهتان والحرمان
خطفوا دمائي والدموع تناثرت وتبخترت فوق الربي أشجاني
قدمت لاجلك يا حماري أضلعي وبذلك لاجلك راحتي وأماني
حتي قدمت إلي الرحاب مدللا ومحاصرا بمعازف وغواني
فرفستني وسط الأنام بغلظة وتركتني وحدي صريع هواني
: ما عدت أبكي يا حمار لفرقة لكن بكيت العمر للإحسان
""

لولاك يا دونكي

لولاك يا دونكي لكنت حمارا ولعشت عمري اكره الأشعارا
قد صرت رب الصبر والسلوان والعشق الذي سحر الوجود وأيقظ السمار
لولاك يا دونكي ولولا لوعتي ما كنت ذاك الفارس المغوار
لولا دموعي في الظلام وحيرتي واليأس ينزف من دمي أنهارا
لولا حناني والسماحة والندي والحب والإخلاص فيك مرارا

لولا جراح النفس إن القي الجفا إن تبغي مكرا أو تريد فرارا
لولا هوانك ما تعلمت الندي ولجف بحر الحب او لتواري
لولا جموحك يا حماري دائما ان عدت تضرم في الفؤاد النار
لولاك يا دونكي ولولا شقوتي لبقيت عمري في الوري زمارا
''

قد كرهتك يا حماري

قد كرهتك يا حماري فارتحل عني وغادر
قد بذلت جميع حبي وحناني والمشاعر
بيد انك يا حماري كنت بالاخلاص كافر
لم يعد للقلب شيء وفؤادي صار حائر
اصبحت دنياي قبرا والحبيب اراه ناكر
قد دعوت عليك لكن فيك لا تاتي الدوائر
ودعوت الله ان ياخذنمي ولكن كنت بائر
فارتحل تلقي الجنان اذا رحمت موات شاعر
بيد انك يا حماري خير مافون وفاجر
''

كل شيء في حماري

كل شيء فيك مر منك لا ياتي النسيم
قد صبرت وقد كظمت فذلني القلب الرحيم
قد تعودت البلايا انت شيطاني الحليم
يرحم العادون ضعفي من جوارك يا لئيم
كل شئ فيك يبكي وبلاؤك مستديم

انت في البلوي امام في الرزايا مستقيم
في صفائك في وفائك في دموعك يا اثيم
في حنانك في جنونك في ظلامك في النعيم
في ادعائك كل عشق في انتمائك للحميم
يا حماري يا مراري يا صديقا للزعيم
صرت خلا للشكاوي انت تلعب في الصميم
انت تعرف خيط ضعفي انت سلطاني القديم
من جراحي قيل اني ذلك الصلب الحكيم
فلتغادرني وترحل فالاهي بي عليم
''

اني اصطفيتك يا حماري

اني اصطفيتك يا حماري دون كل العالمين
قد ذاق حبك اضلعي ويت بين الساهرين
جربت فيك طلاسمي وسالت كل الفاهمين
لكن قلبك كالحجارة لا يحن ولا يلين
قابلت حبي بالصدود وجاهلا بحر الحنين
ورميت عهدي في الفضاء بالشمال واليمين
حتي سمعت بانه قد مات خير العاشقين
فانساب قلبك بالجراح وذاق الوان الانين
ضيعت عمري يا حمار وضاع محبوبي اللعين
امري وامرك يا حمار ي صار خمر الضاحكين
''

حماري الجموح

جربت فيك طلاسم العشاق ودفعت نحوك اروع الاشواق
وكتبت فيك الشعر من اعماقي حسدوك قالوا فيك قولي باقي
لكن رايتك عاشقا لفراقي ورايت انك ماسكا بخناقي
وتريد بعد البين طول شقاق فارحم فؤادي من هوي حراق
فلكم بحبك يا حماري الاقي ولكم لصبري من عذاب نفاق
صبري وشعري يا حمار بواقي كم كنت ترمي في الفضاء وثاقي
وسمعت قول حماقة الفساق فاغرب فاني قد سئمت رفاقي
ما عدت ابغي منك اي تلاقي ولقد مللت تلون الملاق
وحفظت كل قصائد الحذاق فاغرب فاني قد سئمت رفاقي

''

حماري النصاب

الفت في حبي مجلدا للشعر من الف قصيدة
وعزفت لي لحن الوداد وكنت في حسن تجيده
حتي رشفت ما لدي تركتني فوق الحديدة
واخذت مني راحتي واللنفس قد عاشت وحيدة
واذوق مر الياس مخذولا بعيون شريدة
حتي اذا عدت لمجدي او تملكت حدوده
اراك تاتي بتائبا ترجو السماحة في العقيدة
فاغرب فاني يا حمار لعهد ظلمك لن اعيده
وارجع لمن احببته اقول ..... ايامك سعيدة

''

حماري المفجوع

اهدرت حبي يا حمار وصحبتي يوما بعشوة
وبعت عهدي والهيام وعشرة تحلو بغنوة
ونسيت اخلاصي وصدقي جاء بعد الهمس قسوة
وقلت للدنيا بانك عاشق يحظي بنشوة
ونسيت كم عشنا سنين العمر بالاخلاص حلوة
وتركتني بالهجر امشي في ضيق وكبوة
وتظن انك بعد ذاك الحب تطفو فوق ربوة
والان تاتي باكيا وتقول عفوا تلك غفوة
فارجطع لحبك يا حمار فقد شربت عليك قهوة

''

حماري الجميل

ورفستني وتركتني حائرا وسط الظلام
ونسيت حبي ياحمار عام ثم عاما ثم عام
وظلمت كلبا مخلصا كان خلا للغرام
وعبدت غيري يا حمار منحته كل الوئام
افنيت عمرك لاجله ووهبته حلو الكلام
وتركتني وحدي كئيبا احتسي مر الغيام
والان تاتي راكعا باذلا سمت السلام
فانسي فاني يا حمار كرهت من فيك الهيام
قد بات قلبي مغلقا من حبه بدا الفطام

''

حماري الهارب
قل لي لماذا قد تركت العيش عندي يا حمار
ونسيت التبن والبرسيم ونسيت الفشار
ونسيت القرع والخرشوف من بعد الخيار
حتى أساورك الجديدة كانت بالدولار
حتى المياه إليك كانت بالعيار
وحين مات رفيق صهرك جئت لاجلك بالكبار
وملأت بيتي بالنويح وبالذبائح والنعار
خير البراذع كنت أجلبها لظهرك في افتخار
وإذا تطاولت البهائم كان سيفي لي شعار
وإذا تشاجرت الحمير فكنت أرمي بالشرار
وإذا مرضت فكنت أشعر بالشخار
وجلبت من جارنا العطار شيحا وعطرا وخضار
وركبت مثلي البحر والمرجيح وركبت القطار
وإذا تنهق دون شئ كنت أشعر بالدوار
وحكيت قصتي غولتي الحمقاء والعفريت حتى شهريار
ومزحت حتي أنني قد كنت ارقص في النهار
وسحرت بنت حمارة الجيران لم تفارقها الديار
ألبستها البرنيط والفضفاض ألبست الخمار
فهجرتها دوما لأنك كنت من ظلي تغار
وإذا ركبتك كنت أفرح حين تمشي في اختيار
حتي الحظيرة في يديك وقد وهبت لك الكرار
وأشعت انك عالم بالخير سلطان القرار
ثمت أخذت الخل وتخذت الفرار

****

حماري الحساس
تبكي وتمعن في البكاء فأسمع البوح الطيور
وبكت لأجلك جارتي الحسناء كانت لا تثور
وملأت بالشعر الحمير فلم يزل يروي شهور
أضربت عن مضغ الطعام عزفت عن نيل الفطور
وسححت بالدمع المرير وقد تسرب في البحور
أفجعت قلبي يا حمار ي في البكاء وفي السرور
وجعلت لي زوجا تدعني ثم تهديك الشعور
وبدأت تهجر عشنا وأراك تسكن في القبور
أسرفت في نيل السجائر والحشيش وفي الخمور
ولأنني أهديت جارة زوجتي بعض العطور
ولأنني قدمت بنت حمارها دون الحضور
وظللت تعصر في الفؤاد بلا سكون او فتور
قالوا علي مخادع لا عقل عندي لا شعور
وسمعت يوما في الإذاعة أن لي جارا صبور
أما ابنتي ثم اشترت بفلوسها بعض البخور
حتى تنام براحة وتعيش في يسر ونور
كتبت لأجلك قصة وزعتها بين النسور
بكي الجميع لأجلها وتضاحكت منك الزهور
وكتبت فيك قصيدة راحت علي الدنيا تدور
أعلنت أني لن أمد يدي   عليك ولن أجور
وأفيض من نبع الحنان كابنك البر الشكور

****

حماري الولهان
أفزعتني يا ابن الأكابر في القيام وفي القعود
وكأن ساقية السقام تمر من فوق الخدود
وعلمت أنك قد عزفت عن الكلام عن الردود
وعزفت عن رفس السراة وكنت تزعق كالرعود
متذكرا جهل الحمير وكنت تحلف بالوعود
وإذا أتاك حمارنا متهامسا رمت الجمود
ورحلت في الأسحار تحكي الوجد للطير الشرود
وإذا سألتك ما أصابك قلت سري لن يسود
فكتبت فيك قصائدا أرثيك في دمع الخلود
فتعاطفت منها أناس و تعاطفت القرود
وسمعت يوما أنها سارت علي جمع الأسود
قالوا حمارك عاشق زوجه حتى لا يعود
فحلفت أنك من سواها لن تخط علي العقود
وتظل طول العمر تذكرها بحبك والعهود
بنت الزعيم اخترتها حسناء فاتنة الوجود
قل لي بشعرك يا حماري من تربت في السعود
ذاقت أظافرها الحنان تمرغت فوق النقود
فحلفت أنك صابر حتي ولو كنت الشهيد
فبذلت لاجلك كل مالي واللسان بلا خمود
حتي رأيتك جالسا بجوارها راض سعيد
ورفعت ذيلك بعدها الآذان والثوب الجديد
ثمت نسيت ديارنا ولبست من خير الجلود
فإذا تذكرت الصديق فعد أظنك لن تعود
****

عزيزي الحمار

يا صاحبي قد كنت تكثر في الكلام
أفزعتني بالرفس ونهيقك من بعد الملام
وإذا مررت تصعر الخدين لا ترمي السلام
قالوا علي بأنني جلمود من شر الأنام
وشكوتني للعير حتي بادلوني بالخصام
وملأت قلبي بالمخاوف والمعارك والهيام
ورميتني بسفاهتي وحماقتي عند الزحام
وعزفت لي عند ابتهاجي كل أنواع الغرام
وإذا أجيئك حائرا ألقي التعنت والغيام
وإذا بعثت إمامنا تطرده من غير احترام
حتي شككت بأنني قد صرت من أهل الحرام
وحسبت أني سوف ألقي المر والموت الزؤام
ومللت حتي أنني قد حزت ألوان السقام
وظللت أدعو في الصلاة والزكاة وفي الصيام
وكرهت أهلي كلهم وسريت وحدي في الظلام
وإذا أتاك صديق يرجو قلت عقدي للخصام
وبأن سخطك يا صديقي كان عربون الفصام
حتي أتتني جارتي يوما ومن غير اهتمام
قالت صديقك مخلص يهواك يصبو للوئام
أنت الوحيد من الوري يهواه يحنو لانسجام
جرح الأحبة يا حماري فاق ضربا بالحسام
****

حمار الجار

يا حمار الجار يا شر الحمار
كنت تترك مبول الجيران كي تلفح جداري

وتبث نهيقك المشئوم في كل افتخار
حتي يخاف المار يلوي بالفرار
وملأت الأرض أكواما من الروث المثار
وكنت ترفس مهرتي عند الشجار
وبكل عيد كنت تأتي لي كي تذوق من السيجار
وإذا أسير بشارعي قد كان يمنعني حماري
أما حمارتي العرجاء همت بانتحار
حتي المعيز تفرقت في كل دار
حتي الديوك تكف عن صوت النهار
أما الأنام فعنفوا شؤم اختياري
أما الاقارب عاقبوا سوء انحداري
ثمت تعاتبني بحزني وافتقاري
ثمت تشيع إلي الوري مري وناري
وإذا مرضت أراك ترقص في جواري
قل لي بقيدك أين أرضك يا حماري
****

حماري الوسواسي
تورعت مني بكل الحذر وخفت المسير وطول السفر
وكنت تصوم عن العشب يوما لأنك تخشي جنون البقر
وكنت تغادر ماء الجوار لأنك تشرب ماء المطر
وتهجر داري شهورا لماذا لأنك تهوي الخطر
وتجري وتسبح بين الحقول لماذا لكي ما يطول النظر
وما كنت تأكل غير الخيار وغير الشعير وغير الجزر
وكنت تغادر ظلي وأرضي لكي تستظل بغصن الشجر
وكنت تهيم مع البدر دوما لأنك تهوي خيال القمر
تخاف من الناس قل لي لماذا تخاف وحولك كل البشر

تعلمت كل الفنون وعلم الطبيعة ثم الفكر
تقول لكي ما   أعيش الحياة سعيدا وأخشي هوان الضجر
ولكن تعز علي حماري لأني هداني إليك القدر
****

ستون عاما يا حماري

ستون عاما يا حماري كنت رمزا للصديق
كم كنت أحمل كل حب من وفائي لا أفيق
كم كنت أدلي بالمحبة مثل حبل للغريق
كم كنت أكتم نبض قلبي ثم أكتم في الشهيق
وسكبت شعري بالدموع أخرجت من نفسي الرحيق
ستون عاما يا حماري كم تحملت النهيق
ستون عاما عشتها أشكو إلي الله الألم
ما ذقت منك مسرة كم نلت من يدك السقم
وأقول أنك بلسم والقبح يخرج كالنغم
ستون عاما يا حماري كم تحملت النقم
وكأنني من طول حبي فيك خرجت من طور البهم
ستون عاما يا حماري أعطيت صدقي والحنان
ورأيت مرك في بريق وشربت ألوان الهوان
ورأيت صدك والنفور ما نلت شيئا من أمان
ووهبت عمري للحمار ونلت من فيه الدخان
ستون عاما عشتها ضاعت فداء للزمان

""""""""""""""""""""""""""""""""""

مراهقة هرم

افتحي الشباك مي وابعثي شوقا إلي
قلبي الظمآن لاحت فيه أحداق الفتي
قال لا تأسي وتشقي أنت في روض نقي
هذا البسمات ألقي في روابيها الحمي
اسقني بعض الرضاب إنني فوق السحاب
هات عيناك وسوقي لي ينابيع العذاب
فجري في الجوف برقا يمحو أوهان السراب
وانحري الأشجان تلوا للذي في الشيب غاب
ليس لي في الدهر خل قد قلاني فيه كل
لم يعد لم مستعان هاجر والفكر ذل
دون شكواي وبوحي سلم والناس ملوا
ضاع زرعي قبل جمعي وسراب العمر جل
كم أعاني أو ألاقي يا رباب من الفراق
حجرتي أمست كقبر يا صحابي يا رفاقي
والفؤاد التاع يشكو للأزقة للرواق
كائن يبكي وحيدا حيث قد ضاع التلاقي
افتحي أبواب قلبي واسكني في طوق حبي
عندما يأتي نسيم فاعتلي في عرش ركبي
واحكمي في ما تشائي أنت أهلي أنت صحبي
قد كفاني أن فيك رحمة تجتاح كربي
""

توديع مناضل

أيا أماه آلمني الذهاب وأرقني التعنت والعذاب
أيا أماه إن الحق يبكي ويعوي حين تأكله الذئاب
وحامت حوله الأدناس تحيي علي ميت يلوثه الذباب

دعيني إنني لو عشت يوما مع الإذلال فالعيش اغتراب
أيا أماه هيا ودعيني إلي الحتف المرصع بالجنون
فأناتي تهددني وقلبي تمزقه هتافات الجنون
دعيني إنني ميت كريم فكم أرضعت من ثدي مصون
سأنسف ذلك الطاغوت حتي يزاح الشر عن عين البنون
الأم :
وقلب الأم تتركه بنزق وتهجره علي أرض البكاء
يعيش مشتتا من كل جرح ويبقي بين أنياب الرثاء
ولكن لا أري إلا بأني أرد لمهجتي قلب الوفاء
فكم ودعت أبطالا لمجد ولكن الأمومة كالهواء
أتتركني لجرح أعجمي وحبات التشرد والغواء
الابن :
أنا وطني يا أماه قلبي يئن من الخنا والكبرياء
دموع الأرض كم كتمت شهيقي
ونبض العز ينخر في سمائي
وما الدنيا وإن لثمت جموحي ستأخذني إلي حب البقاء
الأم :
وكيف أراك مصروعا أمامي وتتركني لألفاظ الحمام
سنلفظها سويا لا تدعني أموت بحسرتي في كل عام
فأرضك يا بني اليوم أرضي وعرضك لن يسلم للئام
أموت علي افتراش الطهر أبقي
إلي من الحياة علي الغمام
إذا انسكب الظلام بجوف قومي
فقلبينا علي الإخلاص نامي
""

الحب البريء
أمسكت جرحي وأهدتني من العين الثريا
ثم قالت وهي تهمي قد عرفتك عبقريا
كنت أهوي المال لكن قد بدا شيئا ذريا
قلت يا مولاتي قلبي قد قلا ذكر النساء
كلهن يبادلوني بالملاحة والثناء
ما عرفت الحب فيهن ولم أدر الوفاء
فالجميلة إن أغازلها تهرول في اختفاء
كلهم عات صدود يحتسي كأس الهراء
نصفهن يدور بغيا والأواخر في الغواء
قد سمعت وقد رأيت فشابني ذاك العداء
إن رأيت الحسن يهفو قلت آه للغباء
أو رأيت الطهر يبدو قلت آه للدهاء
أو أكلم أي أنثي أكتم الأنف افتداء
هي :
كيف إني قد عشقت هواك من زمن بعيد
منذ أن كنت تلاعبني بصدق خلف هاتيك الورود
وسبا حبك قلبي منذ أن كنا نعود
قد رباني وحباني فسبا قلبا شريد
لا تدعني للمخاوف فأنا طفل وليد
وأعد لي بعض غيثي واروي ظامئ مقلتي
لا تدعني أقتفي الأشجان فيها لوعتي
هل تبادلني بخمر الوصل فيها روعتي
""""""""""""""""""""""""""""""""""""

الحقد الحصين
أيا أختاه مالك تجرحيني وترضين التهاون في يقيني
فلم أري من يديك سوي التجني
ولم أدري بها غير الظنون
فطورا تقذفي الآهات صوبي وطورا بالملامة تقذفيني
ولست من الفولاذ أري هوانا ولست الزهر عشت بغير لين
عصارة قلبي اليوم ارشفيها
ولكن بعد حين فافضحيني
تظنين الأخ الحيران سخرا لملء هواك في الدرب الحزين
فيا بؤس الترائب والأقاصي ويا بؤس الخليل أو القرين
أيا أختاه أنت لهم هلاك فماذا إي وربك نبئيني
شقاء المرء أن يلقي لباسا مغطي بالخلاعة والمجون
شقاء المرء في إخوان سوء
يروق لبعضهم نسج الجنون
وكيف الفر والإخوان رحم تعلق في السماء بلا سكون
يهون اللدغ من كل البرايا ولكن يا لوخذك من فنون
وما اشقي الإهانة من فتاة
كحد السيف يقطع في الوتين
دعيني أقتفي الأمجاد زحفا فأنت عن المسيرة تخلعيني
دعيني لا أبا لك إن روحي قد اكتددت من الدرب الخئون
وذقت علي صباي الهون لونا فجرعت الصبابة في الأنين
دعيني فالطموح يذيب يأسي ويدفعني إلي قتل الحنين
ويطرحني الندي في كل فن فيهديني إلي فن ثمين
أيا أختاه قد عودت قوسي نظام الكر في الحقد الدفين

""""""""""""""""""""""""""""""

طموح ويأس

أبتاه تدعو للعلا يوما وعينك حائرة
وتقول صلي للإله اهجو الحياة الناضرة
واكتد من عرق الجبين انصب لأمر الآخرة
إن الزخارف يا بني إليك تصبح حاضرة
أبتاه إني تائه بين العيون الفاجرة
تدعو وعينك للفضا ترنو ليأسي كاشرة
أقبل لخير الكون تمسي ذو عيون مسفرة
طهر فؤادك للتجارب وارم دمع الساحرة
أبتاه غالبني الهوي والعين دوما شاكرة
جردت نفسي فانطوت تشكو الحياة الجائرة
بكي فؤادي أن أراك تذوق صبرك تقهره
وهرمت من قبل الأوان لأن تري لي ما تره
إن كان قد هدم الصبا ظهري سأهدم أبحره
ولذاك عيشي يا أخي ركض بأرض طاهرة
والشيب يلهب أضلعي من كل صوب دائرة
وتقول مالي أن أراك تهيم نفسي ثائرة
ذنبي وذنبك يا أبي يأس فرد خواطره
كل البلية أنني سار وقلبك طائرة
أبتاه إني قد طويت الفكر حتي انحره
أنفي اللظي عن أضلعي بين السطور البائرة
أحدو وقلبي ينتحي يرمي عليك سرائره
فيطير يعتنق الأنين عساه يعصر كوثره
إن الأنين بأضلعي حر ونار ضائرة
أبتاه كل مشاعري تشتاق نيل المفخرة
****

قسوة أب

أبتي دع الأيام تجري حسب ما شاء القضاء
كلما أمسكت خيطا تجر لي في كل داء
ويكأن الخير عندي في يديك به الشقاء
عيناك نازحتان صوب الوهم يا أبتي فدعني
وشربت من كأس الظنون وكنت عندك بعض ظن
ألقيت عقلي في الفضاء ثم تجذبني بمن
أبتاه كل الناس لم يحظى بما منك احتسيت
إن بان بشري عندك اليوم فما منه اكتفيت
أو بان إقتاري فألقي في عيونك ما أبيت
أبتاه حار الشوق في كبدي وقطعني السفر
ولقد رحمت تكسرا في النفس ورحمت الكبر
هلا رحمت شبيبتي ورحمت أنماط الفكر
أبتاه إني من ثري ما جزت أنماط البشر
أبتاه أنبت المصائب في طريقي والدموع
وغرست كل فجيعة وزرعت ألوان الخضوع
ما لي وما تهوي ومالي بالذي يهوي الرجوع
ولسوف أقطع كل جأش بالعزيمة والسطوع
سأبت شيطان التمرد بعد شيطان الخنوع
ضيعت كل مطامعي بحماقة الأب العنيد
وركبت عقلك مسرفا بتسلط الشيخ المريد
حتي إذا شبت أظافري السقيمة قلت حبي والوحيد
حتي كأني بين أنواع الهموم كمذنب عان شريد
وتركتني أكتد من عبث الشتات بلا يد ....ذا ما تريد
لا لن أبيعت ما بنيت كماضي الواهي البليد
لو أردت الحب حقا فاقطع الظن وولي

واترك الأيام تصبو للذي يأتي وصلي
****

حماقة أب

تقسو وقلبك يكتسي ببراءة الطفل الغبي
وتريد أجواف السريرة ويك يا ذاك النبي
فأنا صدوق النفس لا أشكو ولا أتقلب
إن بنت يوما كاشرا ألقي صدود المذنب
أو كنت أرجو منفسا ألقاك بين جوانبي
حملت من اجلي ظنون اليأس فالفظ مطلبي
وأراك تلتقم الهموم لأنتي وتذبذبي
تجني الأنام ثمارهم بالكد بعد المنصب
لكن تعجلك الشغوف رمان صوب المهرب
وسؤالك الخوف المرير يزيد غور تغيبي
علمتني كره الأنام فدعني لا تتقربي
وجناك يقتسم العناء يشق قلب الأشهب
قطعت أخياط الوصال محوت كل مخالبي
أبتي تعلمت الشكاية حيث بحت بمطلبي
أبتاه دعني للخبا للصل أو للعقرب
فأنا سديد النفس حر الفكر مكر الثعلب
لكن ظنونك قتلت طور العلا عن مأربي
""

انهيار أب

أبتي طوتني ذكريات في الحياة الضائعة
هذي الحياة كئيبة غارت بعيني قامعة
كم ألقمتني من جناها حين ترنو الفرقعة
أتنام تلقم في الخيال تذوق طعم المعمعة

أبتاه نم نوم العروس فلي فؤاد خاشع
كل المني أني أدوس علي الهموم وأقطع
وأحطم الفقر البؤس وللشدائد أدفع
ماذا عساني صانع ماذا دهاك أتمنع
تلك الحياة ودربها عزم وشمس تسطع
لو يدرك المرء الدنا ما كان يوما يخنع
ذاك الفؤاد من الحديد نشيده ذاك الأمل
كم عذبته يد الزمان وذاق ألوان الزلل
ما عاد يرتاد الخيال ويقتفي شوق القبل
ما صار يشغله الغرام وينطوي تحت الخجل
وبصوب يمناه الطموح يقول أقبل بالعمل
الناس حولي كم بنوا بالعزم آيات الجمال
شقوا الصخور وحطموا بالجد أكوام الضلال
يتأملون لمن بدا كالبدر أو حتي الهلال
لكن من يهوي فلن يلقي سوي عبس الخبال
ماذا دهاني يا أبي أيشق عزمي ذا الوعيد
أأشد صوب المجد أمري بالسواعد أم أحيد
أم أن أمري للهوي وبنشر ألوان القصيد
قد قيل أن المجد دوما للطموح وللرشيد
أبتاه دعني أقتفي أثر المني والافتخار
ما عاد يأسي كاسرا للعين أو أخشي البوار
قد شدني صدق المشاعر والترنح للمنار
قد كان عيبي في البلاهة تحتسي عين الصغار
ويداك كالحتان تستبقان طول العمر في نيل الشعار
نم في الصباح فمن هنا تحظي بأنفاس القرار
''

مطامع أب

أبتي فؤادي كم جني بالصدق أقواس الضرر
ألقمتني مر الحياة وثم   أعيتني الفكر
المرء يركن للخيال لحين يرتاح البصر
لكن قلبك كالحديد لم يري غير القمر
وبنيت من فوقي طموحا فوق طاقات البشر
أبتي أرحني بالسكوت كفان ما شق الحجر
كم كنت تركن للبنات وتعلي فيهن الغرر
وتقول أني حاقد والبنت عندك كالمطر
كم يسروا لي من يديك الشجو والبؤس الأمر
في عصبة خلفي بدوا أتراب يا ويح البطر
والفقر حين نسجته بالعقل أصبح كالشجر
وجلبت من بعد البنين بنات يا سعد القدر
قد صرت شيخا في الشباب يسوء عندي ما يسر
وهرمت في بحر الشبيبة حيث يهزمني الكدر
أبتي أرح لي كاهلي قد ضاع عقلي وانفطر
أبتي من الوهم ارتمت عيناي تهوي في خبر
أيضا تعلق خافقي بالصخر يحبو في سقر
ونسجت في الوهم طريقا بين أشواك الحفر
حتي ترقرق ساعدي فتقول ابني .... يا وزر
كم كان ابنك تائها ترميه ومحوت الأثر
كم كان نكران الأبوة فوق عقلي والنظر
أبتاه دعني إنني لا شيء في قلبي استقر
ما عدت أشعر بالأواصر ما بقي بعد احتضر
دعني فكل مصائبي من قلبك الصافي الأبر
دعني فلو أن الفؤاد لكنت أول من كفر

****

ظلم الأنام

أريحو مقلة الأشجان من همي وأشجاني
أذيعوا أنني قد مت لما مات إيماني
فإني بالذي سوي حبيس بين أحزاني
وإني عابد يرضي بفيض من يد الداني
وإني ناسك تواق للصلوات تحناني
وإني مؤمن بالله يا قومي وإخواني
وإن قد ضاعت الدنيا ففي كفي إحساني
وإن باع الأنام الحب ما قد تاه قرآني
وإن عاديت كل الناس ما عاديت تبياني
وقفت علي جراح الهول مشتاقا لغفراني
وبت علي جناح اليأس أشكو لوعة الجاني
وقد قاد الندي خيطا يدور بسحر أغصاني
وقمت إلي الدجى أشكو عذابا فوق أزماني
أزيحو يا أولو الألباب كأسا ذاق كتماني
أريحوني من الدنيا من الفوضى وقيعاني
يبيت بقلبي المكظوم في الأسحار هجراني
وعاش علي طريق الحق بين الصمت ندماني
سأحفظه ويحفظني ويذكرني وينساني
""""""""""""""""""""""""""""""""

بغداد عزاء

بغداد جبينك موصول في جبهة أمتنا الغرقى
وتمادوا في جهل احوي قد قالوا للباغي 00 شكرا
يدعون الغرب إلي الندوات بعقل لا يدرك فكرا
بغداد النار قد استعرت بفؤاد الحر المجروح

في الجوف هواء ورغاء والنفس يزلزلها الريح
والشرق تغطوا برداء للصمت وقلبك مفتوح
غنوا للدين وللدنيا يسرقهم للعيش رغيف
سيزورك ناقوس الشعراء ولكن أني تخريف
قد قيل بأنك حائرة لن يجدي ذاك التسويف
واأسفي فالعهد المهجور الهارب يطرح نجواه
والغرب سيهوي في كدر واليم سيصبح مأواه
والساكت يلعنه القرآن ويلعن مثواه
والناعس في يم الفوضي يوقظه صوت النيران
بغداد عزاءا لا ملجا فالصبر ربيع الحيران
يوما تتفجر آيات الرحمن لمحق الطغيان

""""""""""""""""""""""""""""""""

الحب الأبدي الأحمق

قالوا مشئومة قلت أتوه بلقياها
قالوا حمقاء فقلت أذوب بنجواها
وأبوها قالوا نصاب في النصب إذا لا أنساها
أهواها حتي لو كانت حطما في هيئة أكوام
عذبت بحب عذري فتخلل يمحق تهيامي
تسري بعيون ألوانا بكواكب في زي غلام
لكن هواها مثل الكأس يذوب بآخر رشفات
دخلت في قلب أسرته لا أدري من أين وكيف
إن قلت لنفسي أتركها قالت لا يا أحمق سوف
إن خلت فؤادي بيديها فأراها في بسمة أمي
أو رحت أسائل شفتيها قالت لا تسأل عن اسمي
قد صارت تملكني كلي فأنا بهواها مأمور

تقسو يوما بحنان يضنيني ذاك البلور إن
أو عادتني في ذاكرتي فهواي تلاطفه الحور
قد كنت أظن جميع نساء الأرض هموم
لكني بعد محبتها ألفيت نساء الكون تدوم
ونظمت الشعر وما أدري أني في شعري محروم
وبنيت بذلك معبرة ولديها قلبي محموم
وقرأت نواقيسا حتي قد أجد لجرحي إخراجا
إن غصت بسفر أرمقه أزداد بحبي معراجا
أو أسمع برنامج حب فأراها في رأسي تاجا
أو أرمق عذراء أخري فأحب فأزداد ولوجا
ما كنت أفارقها أبدا حتي لو عشت مع الذكري
إن تقسم لي أخري سأراها في ثوب الأخري
وأظل أعانق سيرتها حتي أدخلت القبرا
وتظل تقود بصيرتها عقلي في أجواء تترا
فيحس النشوة باسمة إن طافت تصطحب الخمر

''

يوميات شاب مخنث
بنات الحارة يحببنني بعين المودة يرقبنني
تمنت فتاة الهوي جانبي فباتت علي الباب بالسوسن
لها مضغة في اللبان الفصوص يطرقع كالصلب في المعدن
تظل تبادلني بالعيون ولكنني قد أبت أعيني
لها رقصة إن تثنت أمامي تثير ولكن أبت أعيني
وتحمل لي في النهار الشراب فأشربه دونما ثورة
فلما خلوت بها مرة رأيت العجائب في نظرتي
تظل تغوص بهذي الحصون ولكن أني بلا فكرة

وأمليت منها شذور الغرام فسارت مفاتيح في إمرتي
يظل الشباب علي قهوة الحي ما بين ساعاته ينظروا
كأني فتاة ودود إليهم أو اني بلا غاية أبصر
فأرنو بعيدا كأن الطريق سراب وهم كاللظى أبحر
فذاك يقول تعالي هنا فأخشاه لكنه يسخر
وهذي الحمامة إن قابلتني تقول السلام علي الأسعد
فأعطيتها نمرتي فانثنت تحدثني كالهواء البارد
تظل علي طول ليلي أمامي كأني أقول لها موعدي
وأعطتني كل السرائر حتي أراها كخاتم زين يدي
تحب فلانا وتعشق هذا فقلت أنا فبكت سيدي
وأصنع للنسوة ملبسا فيأتونني من ربوع البلد
وتلك بركن المحل أتت تقبل في الفم مثل الولد
أنا في الحارة مثل الأمير فكل النساء هم معبري
وأصلح ما بين هذي البيوت بقلب يحن إلي الجوهر
وأعقد هذي علي تلك حتما كوني كمأذونها الحاضر
فإن ما أتت تشتكي لي الصدود أقول لها يا فتاتي اصبري
فإني علي ضعفي المستهان كبير ومن ربوة الكابر
وأعشق فيفي فهي قبلتي أحن لعينيها في المساء
أقول يا رب ناولها لي ولكنها قلعة الكبرياء
تبيت أمامي علي السطح تقرا فإن ما بدوت رنت للسماء
فلما لزمت السقام انطوت تراسلني في ظروف البكاء
فقلت لماذا كتمت علي فقالت لأن الهوي كبرياء
وتلك الفتاة أتت مرة تذاكر عندي دروس الحساب
وقالت وهي تنظر دبلتي أخاطب قلت بدون الكتاب
فلما خلعت لها همسها أتتني تقبلني في انتحاب
فأشبعتها من رحيق الغرام من الوجه حتي رشفت الرضاب

فتأتي وفي ما أري مثلها ربائبها بالدلال العجاب

محنة عاشق

لعب الزمان مع المحبة فاسألي
وارمي الصدود إلي العوازل واجهلي
الدهر أقعده يحن إلي الهوي
ورماه للأفكار و القلب الخلي
وطوي الليالي الغابرات مشتتا
يحكي إلي الأنحاء ما لم تفعلي
كل العيون الناظرات قد اهتدت
للعقل يختزن الشعور ليبتلي
وصفت نفائسه فأضناه الجوي
حتي تبحر في الغرام ليبتلي
يشكو إلي الجدران يشكو خائنا أهدي إليه الصبر بعد الحنظل
وتحيطه عبرات بعد واصب قد يكفني إن مت أنك قاتلي
علمته الإخلاص إذ لثم الجوي علمته السلوان عند المأمل
الحب منطبع بأوتار النها والقلب يركن للحبيب الأول
والدم ينتفض انتحابا للجوي والعين لا ترضي بغير المخمل
عاندته وجريت خلف تطلع ورميته للهجر بعد المعزل
وركبت قاطرة الوصول ولمته أن كان لم يحظي بما لم يحمل
وتركته حيران يكتحل النوي يلتاع لم يحفل بغير المنزل
إن كنت لم أحظي بغير مودة رفقا بقلب في الحنين مسائلي
وتسوقني في كل عثرة حيرة إرهاصة للساهر المتجمل
سأطير و الأطياف تسبح في الفضا وأسير فوق العالم المتكتل
وأتوه وسط مدائن الحب التي قد شيدت من كل قلب باسل
فهناك يرتجع الأنين بأضلعي وأري الحياة علي العروج الأجمل

وهناك ألقي كل ما لم ألقه إذ أن قلبك للحبيب الجاهل
والحاقدون قد اهتدت نظراتهم و الحب يرقي للوحيد الأمثل
أوهام عانس
أما لشقاوتي يوما فناء وما لمخاوفي أبدا فداء
وليس يفيقني صمت الروابي وليس يردني سمت الإباء
وكم منيت بالأوهام قولا لذاك الشبل يدفعه النقاء
وألفيت الشباب تحوم حولي بقولهم غدا عندي لقاء
فأحمل في الفراش هموم نفسي ويسبقني إلي النوم العناء
ودميات هنا إذا أبصرتها أخال بأنها نورا يضاء
لأني بها أري رجلا صحيحا سيحملني إلي وادي الثناء
أقول وقد تمالكني جموحي متي ألقاك يا أمر السماء
متي ترتد في الآفاق أذني بيا حبي ويا قبح الجفاء
متي ستراود الأفراح عيني فيأخذني وفي فمه الدواء
متي أحيا علي أمل التصابي وبين يديه يحتكم اللواء
وإن ما غاب في الأركان صوتي يداعبني بأنماط الدهاء
فطورا يقذف الآهات صوبي وطورا ينعش القلب الوفاء
فإن نادي فيا مولاي طوعا فمر تلقي بدربي ما تشاء
فإني واللهوي والكل حولي جميعا ننحني تحت النداء
وأركض بين يديك إن حوتني بلين القول عاطفة الولاء
إذا انقلبت علي أيكي همومي فأصحو حيث لا يرجى لقاء
كأني والفراش بدون خل محرقة يضايقها الهواء
وإني أكبح الخلجات طورا وطورا يصبو في صمتي عواء
وما تلك الشموس تريح جوفي سوي رجل مطالبه النساء
فإن أسري مع الخلان أمسي مشتتة مدامعها العزاء
وما ذاك الجمال يقر عيني فكل الناس في عيني سواء
وما ذاك الغرام يزور روحي سوي أني أذوب كل داء

سيحملني العوانس بعد دهر   لأبقي في الجنون بلا شفاء

خدعوك فقالوا
خدعوك قالوا مجنون وهم في الظاهر إعصار
يوما قد قالوا أفاكا أو قيل بأنك مهزار
قد لاذوا في كل بيان قد أرهقهم ذاك الثار
خدعوك وقالوا هيمانا   إن عدت فقالوا يتوجس
إن صرت يمينا قد ضحكوا أو صرت شمالا لم تؤنس
خدعوك وعشت تسايرهم وأظلك شيطان أخرس
وضعوا في قلبك أشجانا فتراءي لا يدرك أوبة
ورموا   أسيافا من شك كي تدرك مطرودا عيبه
قد صرت تراود ألحانا من عزف العشق مدوية
لا تعرف مر السجن ولا تفهم لفظ الحرية
وركبت جوادا في البيدا منطلقا صوب الهمجية
من ذا يستبرئ أحزانا تاهت في سكة أحزان
من ضل طريقا تعرفه البوم طريق الغربان
قد بت تعدد أشجانك وأضاع أنينك تحنانك
ونسيت زمانا فرقانك
والحب الصادق قد أمسي بيتا يسكنه الخفاش
وظللت تناهض في يم الأحزان وقلبك يتألم
والحب طريق للذكري والعشق فلا يدرك نكرا
والحسن يراودك السحر
خدعوك فقالوا أنك ديوث أحمق
وبأن دموعك إن تهمي ثوبا منجوسا يتمزق
فدع الأحزان ولا ترنو للغير وبالقلب ترفق
والزم في صمتك ألحانه واتلو لثباتك قرآنه

واقعد في أرض لا تنبت حزنا إياك وأرضا خوانة
ودع الماضي في الضيق يفيق
واسكب بردا في كل طريق
واحكم في بلد الحزن بسوط عات سفاح زنديق
فالحب الصادق لم يعرف أحزانا يوما ودموعا
ودموع الصدق تقلده صوتا بالباطن مسموعا
والحق صباح للدنيا من فمه العالم يتنفس
لو غابت يوما طلعته فيصير علي زمن أفطس
أو خالط حرقته النشوي فرماد حالك يتكدس
""""""""""""""""""""""""""""""""""""

أطياف الليل
أطياف الليل تعذبني وتـأرجحني بالأشواق
ألقاني حبك في كنف الآهات وحرب الآفاق
فعيوني ثم معذبة تتبعني في كل رواق
وفؤادي ينبض متكئا بالشوق يدحلب أشواقي
فدعيني لم أدر جنونا للنجوي أو أدري نفاقي
ويطول الليل ويقذفني لشواطئ حب وعناق
فالصمت الدافئ حركه نغم في باطن أعماقي
والجسد جواد يلهبني ألقاه ببحر دفاق
يلقيني صوب مفاتنه أو يلقاني بالترياق
ما زال الطيف تداعبه عيناي بوهم خفاق
يأسرني بين زبانية الأحلام وبعد الإرهاق
فدعيني يا امرأة شفت عيناها شرذمة رفاقي
والليل الساهر ينبئني بحدائق حب فتاق
والليل السائر مجنون يلقيني صوب الأحداق
ووسائد ليلي ناطقة بالهمس وفتل الإغراق

فدعيني لم أدر رحيق الآهات وكيد العشاق
ودعيني لجداول سحر أرشفها من صبر فراق
""""""""""""""""""""""""""""""

امرأة تنتظر زوجها
الجسم البارز يجرحه مكثي بالدار
والشوق يقطع في كبدي قطع الإعصار
إن أبغي منه مضاجعة يمنعني العار
ودموع الشوق أفجرها عند الأسحار
فذؤابتي الثكلي تصرخ واه لخليل يأسرها
والآهة من بين ضلوعي لم تلقي من يتأملها
والنار بقلب خفاق تأتي للسائر يشعلها
في الشارع ألحظ أثوابا شتي من ألوان تغري
ذا يرمق جسدا ممتلئا بحنان أنظر يا قبري
والآخر يملؤني قولا بالمدح فيبرد لي عذري
أدرك أهدابا ترمقني وتحس بناري وعذابي
أدركها تدخل في جسدي وتفرقع شوقي وصبابي
وهضابا كانت بارزة فتثير قلوب الإعجاب
لو ماتوا كلهم حولي ما نالوا غير الأعتاب
والطيف يداعبني يسطع فأظل بسهدي أتوجع
لا تلمسني لا تتركني فشفاهك مذراب يلسع
لا ترميني خلف بحار بجزائر وجد لا تدفع
فيمينك إن تلمس جنبي تسعده ما غيرك ينفع
وابن الجيران يداعبني فأراه يلوذ بأفكاري
يتأمل صمتي ولهيبي فيغازلني كل نهار
بالعين يدقق في وجعي فيسارع لي بالأزهار
قد بات يعيش بعاطفتي فأبادله بالإيثار
ما عادت تجدي لي الشكوى
ما عادت تنفعني السلوي
إما إقحام وتلاقي بعناق تصحبه الحلوي

أو أدعو للقائي آخر رجلا قد ينسيني البلوى
ما عدت أخاف علي احد قد عذبني من ذا أهوي
ما عدت أفرق بين الحب وبين جموحي وشرودي
ما عدت أراقب غير الدمع يخالط صدري وعقودي
ما عدت أعيش بعاطفتي واليوم سأحيا بجمودي
""""""""""""""""""""""""""""""""

حكمة الأقدار

لماذا تلكم الأقدار قدرت لنا الأخطار
نتوه بزورق الدنيا ونجمع راية الأسفار
وحين يموج بحر الحب نرسل فوقه الأشعار
لماذا تجمع الأيام بين خمائل الأسرار
نريد الحب أم نأباه ولكن كلنا يهواه
وننثر في الفضا يأسا تعودنا بأن نلقاه
ونكسر قلة الأحزان كي نمشي علي ذكراه
وتحت عيوننا سهد تواعدنا علي مجراه
تعذبنا يد الأحلام ويحرق قلبنا الإلهام
وحين نريد بعض النور تلقم عيننا الأوهام
وإن ندنو لبرء الشوق ندرك موكب الأسقام
لماذا قلبنا يشعر ويدرك أننا نهجر
وكيف نموج في دمع وكأس دموعنا أبحر
وحين تصدنا الأحلام نبكي بعدها أشهر
لماذا خلفنا صمت يبوح وكلنا ينظر
لماذا نقتل الآهات في أرض بغير دموع
ونسبح في ربيع الوهم خلف العالم الموجوع
ودون منالنا قهر يدوي في عرين رجوع
وإن مرت ربا الأنغام أطفأنا لديه شموع

""""""""""""""""""""""""""""""""""""

بلا عنوان

تخليني إلي الحرمان وتسرق دمعي الحيران
وترويني بكأس البعد حين تميتني الأشجان
وتبعدني علي لحن علي أوتاره النسيان
وفي شط الهوي نسري ولكن دون أي بيان
وصرنا قصة للوجد نسمعها لكل لسان
وعشنا لحظة للعشق خانت عالم الأوهان
تعانقني بلا همس وتوقظني بكل زمان
وتطرح داخلي النشوي وترميني إلي الأوطان
وحين نغادر الآلام نرسل دمعة الأحزان
وإن ندري بنار الوجد نطويها مع الأحضان
وخلينا هموم الشوق فوق دفاتر النسيان
وحين تذيبني باللحظ يسري في يدي البركان
سأروي قصتي للحب يحفظها مع الأزمان
وأنقشها علي الأشجار والأهواء والأركان
وأشعرها لمن عشقوا وأسقيها إلي المرجان
وأنثرها تجاه الريح حتي تسعد الأكوان
وأحكيها إلي الأطيار تنشرها علي الأغصان
وأكتبها علي قبري شهيد عاشق ولهان
ستأسر قصتي خسفا جيوش السحت والبهتان
وتسبح في بزوغ الشمس تشرق فوق كل مكان
وأزرعها بعرض البحر كي ينجو بها القبطان
وأنثرها بأرض الوجد تصبح مطلب الهيمان
****

ساعديني

ساعديني كي أحبك أو أري سحر العيون
ساعديني كي أحطم كل أسوار الظنون
ساعديني كي أتوه علي ينابيع العيون
حينما نصبح روحين سويا فوق أغصان الصباح
وأمام الشمس نلهو كلما هبت رياح
ساعديني لست وحدي أستطيع لك العبور
في فؤادي النار لكن في يميني بحر نور
ساعديني ساعديني إنني قلب صغير
أعطني قلبا محبا كبي أري بعض القبول
أعطني صفوا وصدقا فأنا طير أسير
أعطني مفتاحك الأسمي لكي أدري المسير
لا تردي الباب حين علمت أسرار الفؤاد
لا ترديه وأنت في عيونك بحر زاد
لا ترديه وأنت تضمرين له الوداد
ففي لمساتك الملساء ذلك العهد الجميل
****

سامحيني

سامحيني إن عيني عن هواها لا تقيني
سامحيني إن أتوه بزورقي عبر الجنون
سامحيني فالحنايا في ثنيات السكون
كلما ترنو تري الآيات من شتي الفنون
كلما رامت تنام بطرفها عبر العيون
سامحيني لست أسطع يا فتاتي سامحيني
زقزق العصفور حولي في عريني
عينها الخضراء أو ما قد بدا حول الجفون

ثورة الأنثي ورشفة بسمة بعد الحنين
ذلك الشعر المهدهد ذلك الخصر المهند أم دلال في سكون
نظرة الظبي وبسمة الطهر أم يداها سامحيني
أم صواحبها اللواتي همن في بحر الجمال
كلهن يبادلوني بالصبابة سامحيني
سامحيني قد غضضت الطرف عفوا سامحيني
واسأليني هل غوتني أي أنثي واسأليني
****

بصيرة
ماض إلي عزمي بكل سرور ومدجج ببصيرتي وشعوري
لكنني بين الدياجي عابر بالصبر دافعه لكبت عثوري
من بين أشلاء القنوط تحفز أحيي به عزمي علي تقديري
وبقلبي الآمال تفتح في الفضا متعثرات في جناح النور
سلوانها فاق المخدر روعة وأريجها عبق طوي تفكيري
وأنينها قد فل كل جوانحي لكنها همسي وحلو سميري
هل كانت الآمال وهي عظيمة عار لشيخ لاذ بالتنوير
هل كنت أبغي والنفوس مريضة ضيرا لها أو بت في التكدير
حتي أصير بكبوتي من همسها فقرا يخالط كبوة بفقير
لكن جوفي النور أحيا في يدي كل الطريق فضاع جأش مصيري
والعلم أن الله قدر لي الذي أملا فأعقد مطلبي بمصيري
فالموت والميلاد والرزق فهم قدر و كل كان في التأثير
فاطلب بعيشك عزة بين الوري لكن يومك عالق بنذير
فإذا تريد الريح شيئا فارتضي وفيت حقي يا رياح فسيري
""""""""""""""""""""""""""""""""""""

رحلة في قطار
يا عاقدا هذي الحواجب في سياط السلسلة
وفتحت صدرك للأنام وعدت تبغي مشكلة
ترنو إلي بنظرة حمقاء أو مسترسلة
وتهيم في بحر السموم بثورة مستبسلة
مالي أراك يئن قلبي للبعيد الشارد
لو كنت تعلم حرقة الآهات لم تلمس يدي
لتجر عاقبة الهوان كأن عينك مقصدي
تلك الصحاب إذا تمادوا لم تزل بك تشهدي
قم فوق أركان الظنون وبالمهانة فاعتدي
عيناك يقطنها الشرر ويداك يحويها الغرر
والقلب مالي أن أراه قد صار قلبا كالحجر
لو كنت تدرك بالفؤاد عناء هاتيك البشر
لسللت خنجرك اللعين وحزت ألوان الفكر
هذه الرموز تروح في كل الظنون
فاعقد همومك فالصواب بأن تهون
قد هنت حتي صرت شيطان الجنون
والناس لولا خوفهم إذ مقلة العيش العذاب
إن كنت إلفا منهكا لعلوت من فوق الرقاب
ولصانك القوم الأولي هابوك من ذاك العقاب
ولحزت قلبا منهكا بالحب بعد الاكتئاب
""

فتاة تقع في المصيدة
أغراك سكوتي وكلامي وزخارف مثل الألغام
والساق البيضاء بريق كالخمر مذاق التهيام
وملابس تغري مشتاقا تتطاير مثل الأعلام

والخصر المملوء يقينا والنهد البارز قدامي
والجسم المفعم إحساسا وحنان كالسيل الطامي
أغراك بريق العذراء وشعاع البنت الحمقاء
فطفقت تراودها إني مجنون والعين دوائي
ولزمت بذيل مقطوع فتعاقب نظم الأسماء
فتقول بأنك ولهان أو أنك مارد أهوائي
يا ويلي قد غابت روحي بزمام الحب بأشلائي
أقحمت الحسناء كلاما من مدخلها بالإغواء
لم تدرك بعد مراوغة فتصد سيوف الإغراء
وتوالت قنبلة النجوي تتفجر في كل سماء
حتي قد صرنا في معمعة الحب الأعمي المفتون
وعلوت خيوطي بسلالم من فضة تخترق حصوني
وملأت خيالي أشعارا تسرقها من كل فنون
فملكت عواطف تائهة مفتاح حياتي وشئوني
لو قيل بأنك شيطان ما كان الناس يردوني
وبلحظة سكرات كانت بينة من غير فراق
ضيعت سماءً أملكها بالغور بجسم تواق
فتركت زمامي فاترة بكلام يسلب أعماقي
وحلمت بأنك سلطاني وبكائي قلد أحداقي
قد صرت علي درب أحوي ورحلت بمارد أشواقي
وأراني أجهل لا أدري ما قولي يا قبح رفاقي
تركوني أقتسم الشكوي قد تاه الدمع بأنفاقي
كلهم يضحك لا تبكي نتساوي ذا مصل واقي
يا تيهي في بحر الرجس وحنين العقل مع النفس
قد أحسب أن الناس علي حسن الأقوال بلا لبس
ما عدت أخامر أفكاري بسذاجة أفكار الأمس

وأقابل كل رجال الأرض بضعف مقتول الحس
إن يأتوا من جانب روحي أتملق من جانب يأسي
ما عاد يناهض إحساسي شريد حتي باللمس
يدعون بعذراء الشارع فأقول بعذراء الكرسي
أخدعهم لما خدعوني والكل يقلب في الكأس
""

الشاعر المراهق
نظرت في فكر تبياني رمقت شفتاها ألحاني
والكبت يخامر مقلتها والحب يضايق وجداني
لم ألقي في الدنيا أمـلا في غير البوح لكتماني
والحسن يداعب هيكلها ويداعبني بالحرمان
قالت من أهداك لنا فدعاك لجني البستان
قلت الأحزان تسامرني واليأس يخالط أحزاني
قالت والرفق يهدهدها قد صادف وجدك إحساني
قلت الأوزار تطاردنا والفحش طريق الخوان
قد أحيا صوتك مملكتي من حب خالص نوراني
قالت لا تبخسنا ودا ودع العقبي للأزمان
ما زلت أراود ساحتها شوقي مكتوم التبيان
وتود بعينيها شغفي فأراها دوما وتراني
إني مشتاق لفؤاد معقود الحب الريان
وأحن لقلب تواق للشعر ونظم الألحان
والخصر الممتلئ يقينا قد حارب سحر الكهان
والبشرة واه لبشرتها كالبدر بليل السهران
والزينة لما أبصرها تغريني آه لهواني
وذراع لو أتأملها في ثوب السعد كسلطاني
والعقل الراجح يسرقني فأراني بين الطوفان

قد باحت لي بمودتها كابنيها ثمت تنساني
والقلب الفارغ تسلبه نظرات من عالم ثاني
حبي إياها قد صرنا ندركه عبر الأزمان
قد أسرتني حتي كبدي يشكوها من ألم داني
وتعذبني وتحرقني وتقطعني بالإذعان
فقليت العالم متكئا بالوجد وكظم التحنان
فعزمت بأن أقهر شغفي وأحطم ضعف الإنسان
فرميت بسهم أعينها وكتبت بقهري عنواني
ورحلت إلي أرض تحظي باليمن ويسر الأديان
فوجدت الدنيا قد سكبت أسرارا فوق الأركان
ونسيت زمانا موجدتي وزهدت لهيب الحرمان
وعلمت بأني لم أشبع من حبي غير الأبدان

''

امرأة تعشق شابا
عيناك سماء عذرية شفتاك وسائد حرية
ويداك ملاذ أرمقه فأتوه ببحر الأمنية
وخلعت فؤادي من جسدي وبحرت بزورق أضحية
أهواك ومثلي قد جفت أشواقا والحب قضية
ما أعبد جسما يحكمني أو أبني قلعة ثورية
أهواك ومن ذا يمنعني قد عشت بحوزتك صبية
وبدأت بنظرتك حياتي تأسرني عين شرقية
فأظن كأني في مهد أو أني فوق البشرية
قد ذقت نعيمي ألوانا وصبابي ذكري منسية
وبجنبك أجتر رحيقا في العمر بأجمل أغنية
عيناك بصمت تأخذني لحياتي قبل العذرية

لم أدري لحظة مولدها لحظات العمر المنسية
إن أذكر أمرك للإخوان يقال وسيم الكلية
أو أحكي حبك للجيران يقال حبيبك أمسية
يا ليت عيونك تأخذني لحدائق حب مسحورة
وتدور ترفرف أجنحة بجزائر يدك المنظورة
وتغوص ببحر أملؤه أشواق حنان مأمورة
وأظل بركبك مقلاعا لسفائن شوق ماسورة
وأتوه بعالمك السامي فأخور بهمسي مسرورة
يا قرة عيني إن أطوي في لهفة دربك مقهورة
وتدللني وتمايلني بروائع سحرك والصورة
لو تدري ما ذقت وأشكو من زهرة ينبوع ظمآن
وحنيني وجفاء فنائي وبكائي من فرط الحرمان
والحب الخالص في جسدي يحفزني صوب الأوطان
والعمر علي جرف هار يتدحرج والحر جبان
والبهجة تغشي أحزاني ومعاناتي للهجران
لرحمت ربيعا منبته التوت وزهر الرمان
لسقيت مواتا محياه عيناك ومقت النسيان
لدفعت لواعجه الحيري وشققت سبيل التحنان
''

دعوة للتفاؤل

يا ساهرا في الكبت والأنحاس ومقيدا بحبائل الأحداس
هلا نشرت لجين بشرك باسما وسللت حد الفأل عند الباس
وخلعت ثوب البائسين فإنه بئس المتاع لطالب النبراس
هذي الرياض الخضر نادت تائها يا صاحبي عرج لنيل الكاس
إني لأغبق في النهار مدامتي وأرد كيد الظلم للأغلاس
وأطلق الأحزان وهي نواظري وأقطع الأوهان وهي غراسي

وأقبل الصبح البريء بفرحة لأنال من خضر الوجود حماسي
أحلام شاب ضرير
أشتاق لنفس عذرية وفؤاد يحمل أمنية
أشتاق لأحلامي الكبري لسماء فوق الحرية
وأري في نفسي آمالا تتفجر صوب الوطنية
وعيوني في الدنيا قلب خفاق من غير مثال
أتمني أن أصبح حلما أن أمنع ظلم الأجيال
كم بت ليال أذكرها أمجادي في تلو ليالي
ودموعي لما أرسلها ترتد علي قلب خال
أشتاق لفاتنة تحظي بلسان عذب الأقوال
وأري في عينيها بصري يهديني خلف الأغلال
أتواري بين أصابعها في بحر الحب القتال
في نفس قانعة ترضي باليسر ونظم الأعمال
طيبة تعشق حوزتها ورقاء الدوحة والفال
باسمة الطلعة منبتها بيت محكوم الإقفال
تحنو للضيف وتكرمه وتصد دوافع إهمالي
وتدور بساحة مملكتي بارقة فوق الترحال

""""""""""""""""""""""""""""""""

دوي الصمت
علام ترتد كالبشر وتنظم الصمت والفكر
وحولك اليأس مشرئب نسيجه التيه والعبر
ويرقص الحقل مستهيما يناغم الروض والشجر
وأنشد الطير كل لحن فما حوي ذلك الضجر
أذلك الموت أين يأتي أفي الضلوع أم الوتر
سماؤه غيبت وتاهت وأرضه تنبت الوزر

وأين غابت حياة قوم ربيعهم كان كالقمر
تروح لا رجع ذي جفون وتمضي لا شيء لا خبر
وأين تنسل في زمان حياته ظلمة الحفر
فقل عزاءا إذا وودع حنيني الميت البصر
فعش بما تري وصاحب برائق العشق والسمر
سيقطن القبر رب خير ويقطن القبر ذو الأجر

""""""""""""""""""""""""""""""""""

خمر الوصال
أنا بشر فلي عين وأشواق
وقلب نبضه حر فللأكوان خفاق
أنا بشر ضعيف الحمل رقراق
إذا حاولت كظم الشعر صد القلب إرهاق
كتبت قصائد الشعراء المريرة في أقاويلي
بغيث نبضه الإحساس يسطع كالقناديل
إذا أرنو بحرماني فلي قلب يهدهدني
وإن أدنو بسحر العين لي عين توجهني
فلوموني فما أسطاع ذاك البعد يسعدني
أنا بشر فكيف اسطعت أسري بعد تنبيهي
وكيف سري بلا عقل وقد ذابت مآقيه
سري إلفا يشم الروض ريحانا يناديه

""""""""""""""""""""""""""

رسالة ليلة الإعدام

اماه دمعي والأسي سبقاني وأنا حبيس اليأس والحرمان

وانا أراقب اعين السجان وانا المسافر للطريق الثاني

أماه مالي قد تقلص خافقي و ابيت ليلي دائم الخفقان

تاهت ضلوعي وترقرق مفصلي ونمت يقظانا من الهذيان

لا تبكي يا امي لاني راحل وابكي علي ظلمي وطول هواني

أفنيت عمرا في الخيانة والجفا وغرست زرعي في يد الشيطان

وتبعت ارشاد القرين وزيفه ونسيت ربي خالق الأكوان

اماه راضي بالكريم وعدله والهون والأهوال قد كفياني

من طول خوفي قد تمنيت اللقا وانا اودعكم لارض امان

فغدا ستدفن في التراب شقاوتي وغدا ستطوي صفحتي وكياني

ماذا أقول وقد هلكت خضوعا والقلب امسي بالاسي صريعا

لو كنت أدرك ظل عاقبة الهوي ما كنت يوما للغوي مدفوعا

كانوا يقولون الرجولة هاهنا حتي نسيت الي الصواب رجوعا

كانوا إذا دب النسيم بأضلعي قالوا السعادة بعد ذاك ضياعا

لفوا خيوط الضيق حول ذؤابتي قد أوقدوا نحو الظلام شموعا

صبوا علي أذني سبائك ذلة حتي علقت بحبهم مخدوعا

أماه ذاهب لا محالة فاصبري فغدا سابدو في الخلاء ضريعا

لما علت وجهي صفرة يائس من الحياة مقيدا مفزوعا

والتف حول الأذن كل مسائل ماذا تريد ؟ وقد ذرفت دموعا

طهر لعل الله لحظة غيبتي يمحو ظلامي إن أموت صريعا

من ذا يدافع عن لواحظ ذائب من ذا يحن لمن بدا مخلوعا

أماه إن كان الممات مروعي فالآن بت إلى الهدي مرفوعا

الفهرس

تمت بحمد الله

كفر العرب – فارسكور – دمياط

2016/1/20 م